

النقود الإلكترونية في الجزائر: الواقع وتحديات المستقبل

Electronic money in Algeria: Reality and challenges of the future

• صفیح صادق

جامعة معسكر، الجزائر

s.seffih@univ-mascara.dz

ولد عوالي أمينة

جامعة معسكر، الجزائر

amina.ouldaouali@univ-mascara.dz

تاريخ النشر: 2021/05/ 24

تاريخ القبول: 27/04/2121

تاریخ الاستلام: 2021/01/01

ملخص:

مع تزايد الأهمية التي اكتسبتها النقود الإلكترونية باعتبارها وسيلة دفع حديثة في ظل التقدم التكنولوجي الذي يعيشه العالم، يهدف هذا البحث إلى استعراض واقع النقود الإلكترونية في الجزائر وتحدياتها، وقد تم التوصل إلى أن تطور النقود الإلكترونية في الجزائر يتم بوتيرة متباطئة رغم الجهود المبذولة من قبل السلطات الجزائرية من أجل تعميم الدفع الإلكتروني، حيث لازالت العديد من العقبات التي تحول دون تعميم وتوسيع استخدامها، بعضها مرتبط بالجانب التقني والبعض الآخر مرتبط بالجانب الهيكلي.

الكلمات المفتاحية: النقود الإلكترونية، وسائل الدفع الإلكتروني، الخدمات المصرفية الإلكترونية، الجزائر

تصنيف JEL: E42، E59، G21

Abstract:

Given the importance of electronic money as a modern means of payment in the light of the technological progress of the world, this research aims at reviewing the reality of electronic money in Algeria and its challenges. The development of electronic money in Algeria has been found to be slow despite the efforts made by the Algerian authorities to generalize electronic payment, as many of the obstacles preventing the circulation and expansion of its use, some of them related to the technical aspect and others to the structural aspect.

Keywords: Electronic money, electronic payment methods, e-banking, Algeria

Jel Classification Codes : E42, E59, G21

● المؤلف المرسل: ولد عوالى أمينة

مقدمة:

يشهد العالم الآن العديد من المتغيرات الحديثة، ولعل أهم هذه المتغيرات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، التي تعتبر من أهم سمات العصر الحديث والتي أثرت على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، حيث أصبح العالم يعتمد أسلوبا غير ورقي، مرثيا ومنقولا عبر الشاشة الإلكترونية، وتم استبدال الملفات الورقية بأسطوانات ممغنطة وسندات رقمية محفوظة على أسطوانات ضوئية رقمية تنتقل من مكان إلى آخر بسهولة وسرعة ودون الحاجة للورق.

وتعد المصارف واحدة من القطاعات التي امتد إليها هذا التطور حيث اهتمت هذه الأخيرة اهتماما كبيرا بتكثيف الاستفادة من أحدث تقنيات المعلومات والاتصال فغيرت أساليب نشاطها وابتكرت وسائل دفع الكترونية لم تكن معروفة من قبل لتسمح للعملاء بإجراء عمليات الشراء والبيع من خلال شبكة الانترنت، كما أدخلت أجهزة آلية تسمح لهم باختصار الوقت والتكلفة، ولم يتوقف التطور عند هذا الحد بل ظهرت النقود الإلكترونية والتي منذ ظهورها بدأت تلعب دورا إحتلاليا مكان النقود التقليدية، وحظيت بمستويات عالية من القبول وعرف استخدامها انتشارا واسعا ومستمر من طرف المتعاملين نظرا لما توفره من خصائص ومزايا لا توفرها النقود الورقية مما جعل تطبيقها واسع النطاق في مختلف دول العام.

أما بالنسبة لتجربة الجزائر في استخدام النقد الالكتروني فيمكن القول أنها لا تزال تعاني من تأخر كبير، حيث هناك العديد من العقبات والتحديات التي تواجهها، وعله لا بد للجزائر التفكير جديا في وضع استراتيجيات بعيدة ومتوسطة المدى لتطوير هذا المجال.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق تدرج لدينا الإشكالية الرئيسية التالية:
ماهي التحديات التي تواجه النقود الإلكترونية في الجزائر؟
وتحت هذا التساؤل تطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

- ما هو المقصود بالنقود الإلكترونية؟
- ما هو واقع النقود الإلكترونية في الجزائر؟
- فيما تتمثل معوقات انتشار النقود الإلكترونية في الجزائر؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء حول مفهوم النقود الإلكترونية؛ من حيث المفهوم والأشكال والخصائص والأهمية، بالإضافة إلى تبيان واقها في الجزائر وأهم التحديات التي تواجهها وتعميق انتشارها.
أهمية الدراسة:

يكتسي هذا البحث أهميته من خلال حداثة الموضوع، وكثرة النقاش والجدال القائم بين أوساط المختصين حول مصير النقود التقليدية في ظل تنامي استخدام النقود الإلكترونية، ومن جانب آخر تظهر أهمية الدراسة من خلال إبراز سعي الجزائر لعصرنة نظامها المصرفي ومحاولة تطبيق النقد الالكتروني.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال استعراض مختلف المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة، وكذلك تجميع المعلومات الخاصة بالجزائر وتحليلها واستخلاص النتائج.

1- ماهية النقود الإلكترونية

إن النقود الإلكترونية تشكل حجر الأساس للدفع الإلكتروني، ما دفع المؤسسات عامة والمؤسسات البنكية خاصة للاهتمام بها.

1-1- تعريف النقود الإلكترونية وأشكالها

أولاً: تعريف النقود الإلكترونية

تعتبر النقود الإلكترونية نوع جديد من أنواع العملة ظهرت مع تطور شكل ونوعية النقود، وهي من أحدث أشكال تطور النقود، وتعتبر الطريق إلى عالم تختفي فيه عمليات التداول بالنقود، ويطلق عليها أيضاً وسائل الدفع الحديثة (عويدي، 2017، ص 37)، وفيما يلي سنتطرق إلى تعريف مختلفة للنقود الإلكترونية: تعرف النقود الإلكترونية على أنها: "قيمة نقدية مخزنة على وسيلة إلكترونية مدفوعة مقدماً وغير مرتبطة بحساب بنكي وتحظى بقبول واسع وتستعمل كأداة للدفع لتحقيق أغراض مختلفة" (محمود، 2009، ص 63).

وتعرف أنها: "وحدات إلكترونية يتم انتقالها بطريقة معينة من حساب شخص إلى حساب شخص آخر، حيث تخزن هذه الوحدات إما في ذاكرة كمبيوتر صغير ملتصق في كارت يحمله المستهلك بحيث يستخدمها للوفاء عن طريق هذا الكارت، أو تخزن في ذاكرة الكمبيوتر الشخصي للمستهلك بحيث يستخدمها عن طريق هذا الكمبيوتر" (مسعودي، 2018، ص 41).

كما تعرف أنها: "مجموعة من البروتوكولات والتوقيعات الرقمية التي تتيح للرسالة الإلكترونية أن تحل محل تبادل العملات التقليدية" (حداد، 2005، ص 57).

ويمكن القول أن النقود الإلكترونية أو ما يطلق عليها العملة الرقمية تعد نوعاً من النقود النائية، بمعنى أنها تنوب عن النقود الحقيقية في القيام بوظيفة النقود كوسيط للتبادل، وأخذت شعبية واسعة في إبراء الذمة وتسوية المدفوعات الأمر الذي ارتقى بها إلى مرتبة النقود.

ثانياً: أشكال النقود الإلكترونية

للنقود الإلكترونية عدة أشكال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- البطاقات البلاستيكية المغنطة:

وهي بطاقات بلاستيكية مغناطيسية تصدرها البنوك لعمالها للتعامل بها بدلاً من حمل النقود، وأشهرها Visa والماستركارت Card Master وأمريكان إكسبرس American Express، وهذه البطاقات مدفوعة القيمة المالية سلفاً، تستخدم للدفع عبر الإنترنت كما تستخدم للدفع في نقاط البيع التقليدية POS. حيث يقوم المستخدم سلفاً بدفع مقدار من النقود التي يتم تمثيلها بصيغة إلكترونية على البطاقة الذكية وعند القيام بعملية الشراء يتم خصم قيمة المشتريات.

ب- النقود الإلكترونية البرمجية:

هي بطاقة ذكية يمكن تثبيتها على الكمبيوتر الشخصي أو تكون قرصا مرنا يمكن إدخاله في الكمبيوتر الشخصي ليتم نقل القيمة المالية منه أو إليه عبر الانترنت، وجدير بالذكر أن البطاقة الذكية هي بطاقة بلاستيكية مزودة بشريحة CHIP حسابية وهي قادرة على تخزين بيانات تعادل خمسمائة ضعف ما يمكن أن تخزنه البطاقة البلاستيكية الممغنطة، وبخلاف النقود الإلكترونية التي تعتمد على البرمجيات فقط فإنه يمكن استخدام البطاقات الذكية للدفع عبر الانترنت وفي الأسواق التقليدية كونها فائقة القدرة على تخزين البيانات الخاصة بعميلها.

ج- الصكوك الإلكترونية:

وهي صكوك مكافئة للصكوك الورقية التقليدية، والصك الإلكتروني هو رسالة الكترونية موثقة ومؤمنة يرسلها مصدر الصك إلى مستلم الصك (حامله) ليعتمده ويقدمه للمصرف الذي يعمل عبر الانترنت ليقوم المصرف أولا بتحويل قيمة الصك المالية إلى حساب حامل الصك وبعد ذلك يقوم بإلغاء الصك وإعادته الكترونيا إلى مستلم الصك ليكون دليلا على أنه قد تم صرف الصك فعلا ويمكن لمستلم الصك أن يتأكد الكترونيا أنه قد تم بالفعل تحويل المبلغ لحسابه (محمد الجنبيني، 2005، ص 10).

د- الشيكات الإلكترونية:

الشيك الإلكتروني هو مكافئ للشيك الورقي التقليدي من حيث مفهوم الدفع إلا أنه يأخذ شكل رسالة الكترونية يتم استكمال عناصرها كاسم المستفيد وحامله والمبلغ والتاريخ، يوثق الشيك ويرسله المشتري الكترونيا إلى الجهة المستفيدة التي تقدمه بدورها إلى البنك الذي يعمل عبر الانترنت ليقوم بدوره بتحويل قيمة الشيك من حساب المشتري إلى حساب الجهة المستفيدة.

هـ- المحفظة الإلكترونية:

يقوم المستهلك بفتح حساب الكتروني خاص من خلال أحد البنوك ويودع فيه مبلغا محددا من المال ليتمكن لاحقا من استخدام هذا الحساب للدفع الإلكتروني مقابل شراء السلع والخدمات من المواقع المختلفة عبر الانترنت، وعندما يقوم المستخدم بعملية الشراء يتم خصم قيمة المشتريات من حساب المحفظة الإلكترونية، ويمكن إعادة تعبئة المحفظة بمبالغ مالية أخرى عن طريق إيداع أو تحويل نقود إلى المحفظة (بحوصي، 2018، ص 218). وتعرف المحفظة الإلكترونية أنها وسيلة وفاء جديدة تصلح لسداد المبالغ قليلة القيمة، وقد ظهرت نتيجة تزاوج تكنولوجيا المعلومات والاتصال بتكنولوجيا الكروت الذكية (محمد غنام، 2007، ص 12).

2-1- خصائص النقود الإلكترونية وأهميتها

1.2.1. خصائص النقود الإلكترونية

من خلال التعاريف السابقة للنقود الإلكترونية، يمكن استنتاج الخصائص التي تتمتع بها النقود الإلكترونية في النقاط التالية:

أ- النقود الإلكترونية قيمة نقدية مخزنة الكترونيا: فالنقود الإلكترونية وخلافا للنقود القانونية عبارة عن بيانات مشفرة يتم وضعها على وسائل الكترونية في شكل بطاقات بلاستيكية أو على الكمبيوتر الشخصي.

ب- النقود الإلكترونية ثنائية الأبعاد: إذ يتم نقلها من المستهلك إلى التاجر دون الحاجة إلى وجود طرف ثالث بينهما كمصدر هذه النقود مثلا، فهي صالحة لإبراء الذمة ووسيلة لدفع أثمان السلع والخدمات دون أن يقتضي ذلك قيام البائع بالتأكد من حقيقة هذه النقود أو من كفاية الحساب البنكي للمشتري.

ت- النقود الإلكترونية ليست متجانسة: حيث أن كل مصدر يقوم بخلق وإصدار نقود إلكترونية مختلفة، تختلف من ناحية القيمة، وقد تختلف أيضا بحسب عدد السلع والخدمات التي يمكن أن يشتريها الشخص بواسطة هذه النقود (جباري، 2012، ص 319).

ج- النقود الإلكترونية هي نقود خاصة: حيث يتم إصدارها في غالبية الدول بواسطة شركات أو مؤسسات ائتمانية خاصة، وهي بذلك تختلف عن النقود القانونية التي يتم إصدارها بواسطة البنك المركزي (بوزعرور، 2017، ص 200).

د- غير مرتبطة بحساب بنكي: وهذا ما يميزها ن وسائل الدفع الإلكترونية التي تكون على شكل بطاقات ترتبط بحسابات بنكية للعملاء، حيث تسمح لحاملي هذه البطاقات من دفع أثمان السلع والخدمات وذلك بتحويل قيم نقدية من حساب إلى حساب آخر كبطاقات الخصم وبطاقات الائتمان، فهي وسائل تسمح بالإنفاق الإلكتروني إلى الودائع البنكية المملوكة لحاملها.

هـ- تلقى قبول عام من غير من قام بإصدارها: حيث يتعين أن لا يقتصر استعمالها على مجموعة من الأفراد فقط، أو خلال فترة زمنية محددة أو نطاق إقليمي محدد، إذ يجب أن تحوز على ثقة الأفراد وتحظى بقبول عام باعتبارها أداة صالحة للدفع ووسيط للتبادل.

و- سهلة الحمل: تتميز النقود الإلكترونية بسهولة حملها نظرا لخفة وزنها وصغر حجمها، ولهذا فهي أكثر عملية من النقود العادية، ويرجع ذلك إلى أنها تعفي الفرد من حمل قيمة نقدية كبيرة لشراء السلع منخفضة الثمن.

ي- دفع النقود الإلكترونية من خلال شبكة الانترنت: حيث لا يمكن استخدامها إلا من خلال حاسوب أو أجهزة مرتبطة عبر شبكة إلكترونية خاصة أو عامة، وهذا ما يجعلها ذات طابع دولي وهو ما يستلزم وجود تنظيم دولي خاص بها ينظم ويشرع آلية التعامل بها (العشي ومدياني 2018، ص 254).

2.2.1. أهمية النقود الإلكترونية

للنقود الإلكترونية أهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة للمستهلكين، وإنما أيضا للبائعين وكذلك بالنسبة للذين يقومون بعملية إصدارها، وسوف نلقي الضوء على أهمية النقود الإلكترونية بالنسبة لهذه الفئات المختلفة.

أ- أهمية النقود الإلكترونية بالنسبة للمستهلكين:

لعل أهم استخدامات النقود الإلكترونية بالنسبة للمستهلكين هو دفع أثمان السلع والخدمات، وبالتالي إعفائهم من حمل النقدية السائلة. كما تساعدهم على إبرام الصفقات بسرعة، وتوفر لهم الكثير من الخصوصية والحرية حيث لا تكون هناك حاجة لأن يقوم الأفراد بتسجيل بياناتهم كما هو الحال عند التعامل بالشيك، بالإضافة على أنها تساعد على ضبط ميزانية المستهلك وذلك من خلال تقييده بالمبلغ المخزن على البطاقة.

ب- أهمية النقود الإلكترونية بالنسبة للبائعين والتجار:

تعتبر النقود الإلكترونية وسيلة دفع أكثر أمنا من الشيك حيث تمكن البائع في نفس وقت إبرام الصفقة من معرفة حساب حامل تلك النقود، كما أن استخدام هذه النقود يجنب مشاكل تزيف وتزوير النقود العادية، كما أن النقود الإلكترونية قد تسهل جمع بيانات عن السوق وعن تفضيلات المستهلكين مما يعطي مؤشرات واضحة يمكن أن يستفيد منها التجار ومنتجو السلع في عمليات البيع والإنتاج.

ج- أهمية النقود الإلكترونية بالنسبة لمصدرها:

تكمن الأهمية في الربح المتمثل في الفرق بين القيمة الفعلية للبطاقة المباعة وبين القيمة النقدية المخزنة عليها، وتزيد أرباحهم بزيادة عدد البطاقات المباعة (محمود الشافعي، 2003، ص 143).

1-3- مخاطر استخدام النقود الإلكترونية وسبل الحماية منها

أولاً: مخاطر استخدام النقود الإلكترونية

تواجه النقود الإلكترونية نفس المخاطر التي يمكن أن تواجهها النقود التقليدية عموماً، غير أن هناك بعض المخاطر الخاصة التي يمكن أن تواجهها، ومنها (شافي، 2007، ص 89):

- تعطل أجهزة الكمبيوتر أو الأنظمة الإلكترونية التي تقوم بحفظ وتشغيل وتحويل النقود الإلكترونية، سواء أكان ذلك التعطيل تلقائياً أو بفعل أعمال جرمية، كإرسال فيروسات تخريبية عبر شبكة الانترنت.

- استخراج نسخ مزيفة عن النقود الإلكترونية بعد معرفة تفاصيل النقود الأصلية بصورة غير مشروعة.

- سرقة النقود الإلكترونية عبر الدخول غير المشروع إلى أجهزة أو أنظمة الحساب الشخصي المحفوظ على أجهزة الكمبيوتر عن طريق ما يعرف بفك التشفير غير المشروع.

وتعتبر الأنظمة المشفرة خط الدفاع الأول للنقود الإلكترونية ومن أهم إجراءات الأمان لهذه النقود، وهي تعتمد على معادلات رياضية تسمى "خوارزميات" ومفاتيح خاصة، تستخدم في حفظ وتشغيل النقود الإلكترونية ونقل الرسائل المتعلقة بها بطريقة تجعل قراءتها غير ممكنة إلا من الأشخاص الذين يملكون مفاتيح حل الرموز الخاصة بها.

ثانياً: سبل حمايتها

من أهم الوسائل المستعملة لحماية وسائل الدفع الإلكتروني ما يلي:

أ- التشفير:

وهو عملية تحويل المعلومات التي تكون بشكل نص بسيط إلى شكل غير مقروء لأحد باستثناء من يملك مفتاح خاص لإعادة تحويل النص المشفر إلى نص مقروء، فنتيجة لعملية التشفير تصبح المعلومات غير متاحة لأحد لأغراض سرية وأمنية، وعملية الفك تتم عن طريق ما يدعى بالمفتاح.

ب- البصمة الإلكترونية للرسالة:

التشفير يمنح المتلصحين من الاطلاع على محتوى الرسالة ولكن لا يمنع من العبث بها أي أن التشفير لا يضمن سلامة الرسالة، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى البصمة الإلكترونية للرسالة وهي بصمة رقمية يتم اشتقاقها وفقا لخوارزميات تدعى دوال، وتستطيع هذه البصمة تمييز الرسالة الأصلية والتعرف عليها بدقة، كما أنه من غير الممكن اشتقاق البصمة الإلكترونية نفسها من رسالتين مختلفتين.

ج- التوقيع الالكتروني:

إن التوقيع الرقمي كالتوقيع المكتوب يستخدم للمصادقة على صحة مضمون الملف الموقع عليه والذي يسمى عادة الرسالة والتي يمكن أن تكون على شكل بريد الكتروني أو عقد معين.

2- النقود الإلكترونية في الجزائر

1-2- ظهور النقود الإلكترونية في الجزائر

يعد بنك الجزائر المركزي الوحيد المخول له قانونيا بإصدار النقود القانونية كما أكدته المادة (04) من قانون النقد والقرض 10/90 الصادر في أبريل 1990. ولكن هناك إمكانية كبيرة لتطوير النقود الإلكترونية كنقد يتعامل به في الاقتصاد الجزائري، فلجأت الجزائر إلى تحديث جهازها المصرفي، حيث تم إدخال الخدمات المصرفية الإلكترونية في الجزائر من قبل معظم البنوك وفي فترات مختلفة، يعوأقدمها إلى عام 1975 حيث تم تشغيل صرافين آليين لفترة قصيرة -وبقيت المحاولات متواصلة- ثم تم إنشاء شركة سنة 1995 أطلق عليها تسمية SATIM (شركة النقد الآلي والعلاقات التلقائية ما بين البنوك)، هذه الشركة أعدت مشروعاً لإيجاد دخل للنقد بين البنوك، وأول مرحلة لهذا المشروع الذي بدأ العمل سنة 1997 تمثل في إعداد شبكة نقدية الكترونية بين المصارف في الجزائر، هذه الشبكة تعطي خدمات متعلقة بإصدار البطاقات المصرفية الخاصة بالسحب من الموزع الآلي، وبالتالي تمكن البنوك الخاصة والعامة أن يقدموا إلى زبائنهم خدمة سحب الأموال بواسطة الموزع الآلي. وفي عام 2014 أنشأت الجمعية المهنية للبنوك والمؤسسات المالية (ABEF) التجمع النقدي الآلي (GIE-Monétique) كهيئة تنظيمية لنشاط الدفع الالكتروني في الجزائر، وتم تعميم استخدام بطاقات الدفع الالكتروني من أجل اقتناء مختلف السلع والخدمات بموجب قانون 15-04 الصادر في الجريدة الرسمية 2015، يهدف بالأساس إلى عصنة الخدمات المصرفية. وفي سنة 2015 تم تسجيل مليون و 300 ألف حامل لبطاقة الدفع الالكتروني ما بين البنوك (CIB)، ومع مطلع سن 2017 تم تزويد المساحات التجارية ب 10 آلاف جهاز للدفع الالكتروني، وهذا من أجل عصنة النظام المصرفي.

2-2- تطور نشاط النقود الإلكترونية في الجزائر

تطور الدفع الالكتروني في الجزائر كثيراً في السنوات الأخيرة، وسنعرض بعض الأرقام حول تطورها من 2012 إلى 2017.

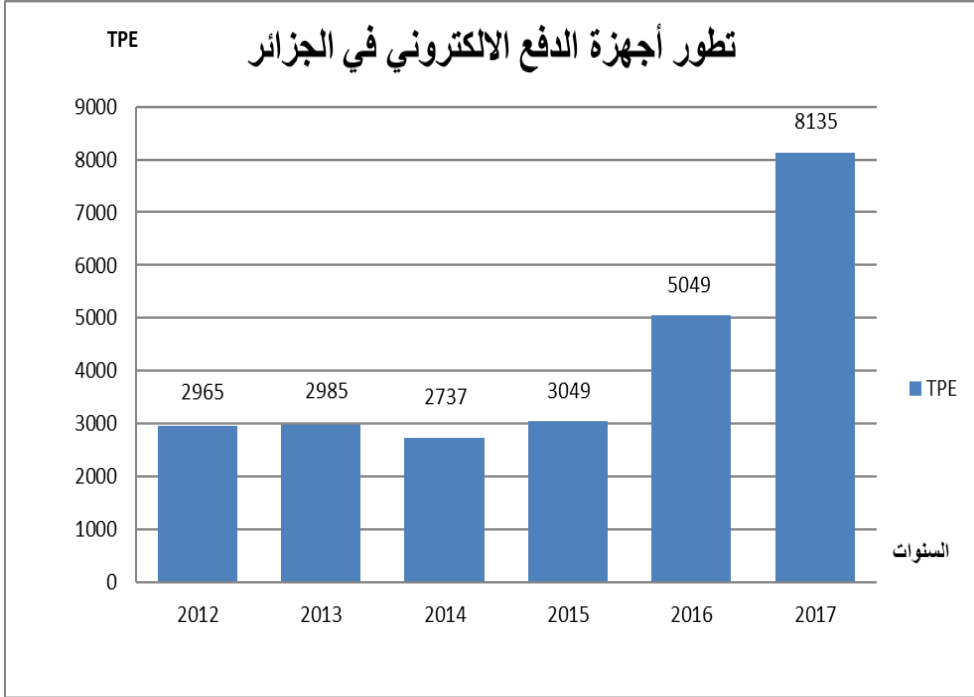
أ- محطات الدفع الالكتروني (TPE):

الجدول رقم 01: تطور عدد أجهزة الدفع الإلكتروني في الجزائر خلال الفترة (2012-2017)

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
TPE	2965	2985	2737	3049	5049	8135

المصدر: SATIM

الشكل رقم 01: تطور عدد أجهزة الدفع الالكتروني في الجزائر خلال الفترة (2012-2017)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات SATIM

من خلال الجدول والرسم البياني فإن الأرقام تظهر كثافة عالية في تركيب أجهزة الدفع الالكتروني في الجزائر على مستوى مجموعة من البنوك، حيث كان عددها 2965 جهاز سنة 2012 ثم شهدت انخفاض طفيف سنة 2014 لترتفع بشكل ملحوظ سنة 2016 و2017 حيث وصلت إلى 8135 جهاز، مما يدل على الرغبة في تعميم الدفع الالكتروني من قبل السلطات الجزائرية.

ب- الموزعين الآليين للنقود الإلكترونية (DAB):

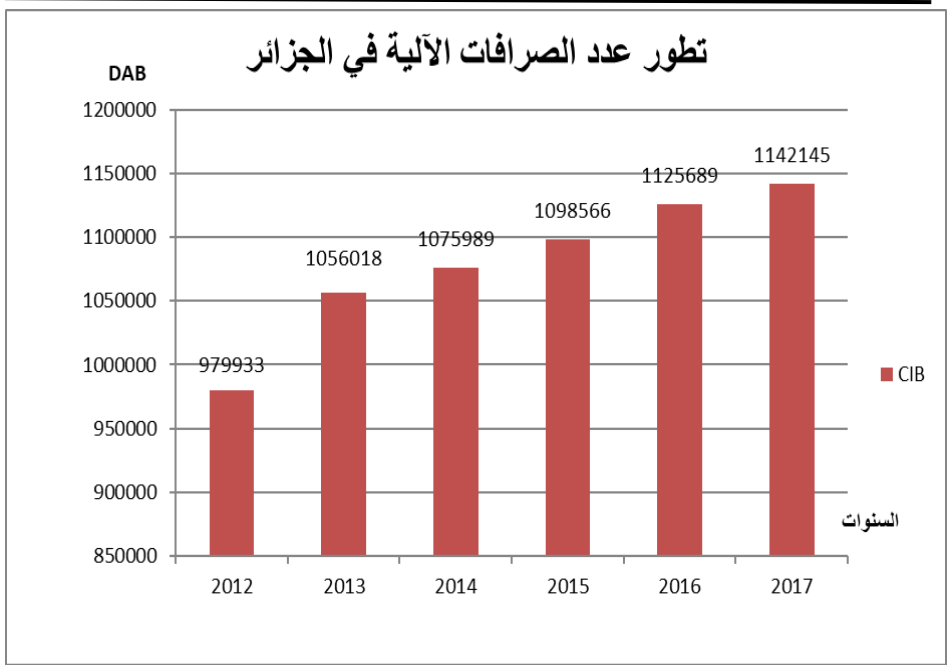
يعتمد مفهوم الصرافات الآلية على وجود اتصال بين الحاسب الرئيسي للبنك وآلة الصرف، بحيث يمكن استقبال بيانات الزبون بمجرد قيامه بإدخال البطاقة في الصراف وقد تطور عدد الموزعات الآلية في الجزائر وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم 02: تطور عدد الصرافات الآلية في الجزائر خلال الفترة (2012-2017)

السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017
DAB	543	475	539	570	595	640

المصدر: SATIM

الشكل رقم 02: تطور عدد الصرافات الآلية في الجزائر خلال الفترة (2012-2017)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات SATIM

من خلال الجدول والرسم البياني نلاحظ تطور عدد الصرافات الآلية على المستوى الوطني بين عامي 2012 و 2017، حيث بلغ 543 صراف آلي سنة 2012، وعرف تراجعاً خلال السنتين الموالتين، ليتحسن العدد من عام 2015 إلى 2017 من 570 إلى 640 جهازاً على التوالي.

هذا التذبذب في عدد أجهزة الصراف الآلي إن دل على شيء فهو يدل على صعوبة التحكم الجيد في هذه التقنيات الحديثة وعن المعاملات خلالها، والزيادة تدل على الجهود المبذولة لتغطية الأراضي الجزائرية بالكامل بأجهزة الصراف الآلي من أجل تسريع تطوير نظام النقود الإلكترونية.

ج- البطاقات الإلكترونية في الجزائر (CIB):

هناك نوعين من بطاقة التي تصدرها البنوك الجزائرية (بن صالح، 2018، ص 68):

- البطاقة الكلاسيكية: توفر عملية الدفع والسحب ما بين البنوك، وتمنح للزبائن وفق معايير تكون محددة لدى البنك.

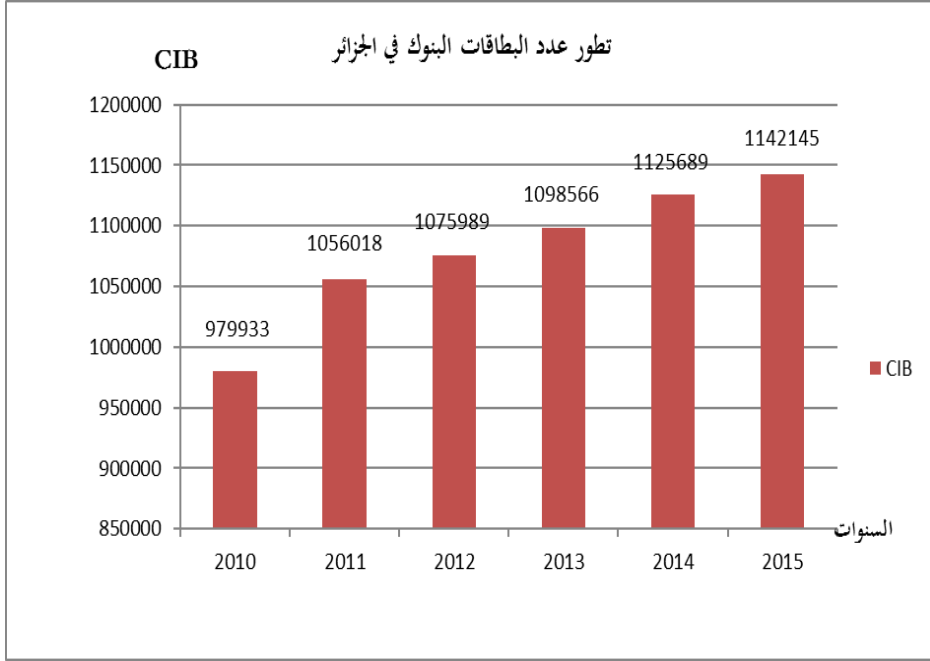
- البطاقة الذهبية: وهي الأخرى تمنح وفق معايير تكون محددة لدى البنك، وبالإضافة للعمليات السابقة تمنح هذه البطاقة لحاملها ائتمان أكبر وسقوف سحب وسرعة في إجراء التحويلات.

الجدول رقم 03: تطور عدد البطاقات بين البنوك في الجزائر خلال الفترة (2010-2015)

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015
CIB	979933	1056018	1075989	1098566	1125689	1142145

المصدر: SATIM

الشكل رقم 03: عدد البطاقات بين البنوك في الجزائر خلال الفترة (2010-2015)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات SATIM

نلاحظ من خلال الجدول والرسم البياني أن عدد البطاقات بين البنوك يرتفع بوتيرة متباطئة من سنة إلى أخرى حيث بلغ عددها 979933 سنة 2010، وفي السنوات 2011 و2012 و2013 بلغ 1056018 و1075989 و1098566 على التوالي ليستقر العدد سنة 2014 و2015 عند العدد 1125689 و1142145. وبالتالي نلاحظ أن هناك تطور خجول للبطاقات الصادرة على مر السنين، وحتى بعد 6 سنوات لم يكن هناك تطور كبير، فنستنتج أن النقود الإلكترونية تكافح من أجل انتشارها في الجزائر. تبين الإحصائيات ومحاولات الجزائر لمواكبة تطورات القطاع المصرفي واستخدام النقد الإلكتروني، وبالرغم من ذلك لا تزال بعيدة على المستويات التي حققها البلدان الكبرى وحتى المجاورة كالمغرب الذي يعد البلد الإفريقي الأكثر تقدما في مجال الخدمات المصرفية الإلكترونية، وذلك لضعف بنيتها التحتية التكنولوجية وإدراكها المتأخر حول أهمية وضرورة الخدمات المصرفية الإلكترونية.

3-2- معوقات انتشار النقود الإلكترونية في الجزائر:

على الرغم من الجهود المبذولة من طرف البنوك الجزائرية لنقل العديد من التقنيات المصرفية إلى السوق الجزائرية لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث، إلا أن الفجوة بين البنوك المحلية ونظيرتها الأجنبية لا تزال كبيرة وهذا راجع إلى أن إقامة الأعمال الإلكترونية على مستوى البنوك يستوجب وجود مجموعة متطلبات، إلا أننا نلتبس نقص أو ضعف في هذه المتطلبات على مستوى البنوك الجزائرية، بالإضافة إلى عوامل أخرى تسبب في الفجوة أهمها:

أ-البنى التحتية:

يرتبط نجاح وانتشار وسائل الدفع الالكتروني بمدى إنشاء بنية تحتية تكنولوجية متطورة تساعد على انتشار استخدام الحواسيب والانترنت، وكذا توفير البيئة الداعمة والمناسبة والقادرة على تحمل أعباء ومخاطر هذا النوع الحديث من وسائل الدفع الالكتروني، مما يتطلب زيادة الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة قصد تحسين وضعية البنية التحتية.

ب- قصور الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة في مجال التقنيات المصرفية الحديثة:

يعد العنصر البشري من الركائز الأساسية في كل تنظيم مهما كان نوعه أو الغرض من إنشائه وهو ضروري أكثر بالنسبة للبنوك، لذا يجب تطوير إمكانيات العاملين لتتماشى والتطور التكنولوجي المصرفي، كوضع برامج تأهيل وتدريب للعمال لاكتساب الخبرة اللازمة لاكتشاف محاولات التلاعب بالنقود الإلكترونية والحد منها.

ت- ضعف الثقافة التقنية والوعي الالكتروني بين أفراد المجتمع:

حيث تلعب الثقافة والمعرفة بالنقود الإلكترونية دورا هاما في انتشارها، فالمجتمع الجزائري نظرا لمعرفته الضئيلة حول هذه الوسيلة الإلكترونية تسوده حالة من الحذر والتربص في قبولها بحكم حداثة والتقنية المستعملة في عملها، فنجد الأفراد لا يقبلون القيام بعمليات من خلال هذه الوسيلة إلا إذا كانت الصفقة المبرمجة قليلة القيمة، أما إذا كانت كبيرة القيمة فإنهم يفضلون التعامل بالنقود التقليدية.

ج- عدم توفر إطار قانوني لتنظيم آلية العمل المصرفي الالكتروني:

إن خلو المنظومة الجزائرية من قانون خاص بالمعاملات الإلكترونية يؤدي إلى عزوف وزعزعة الثقة في نفوس الأفراد في الإقبال على التعامل باستعمال وسائل الدفع الالكتروني.

خاتمة :

في الأخير تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن التوسع في استخدام الانترنت غير طبيعة النشاط المصرفي وأدى إلى الانتقال من العمل الورقي إلى العمل الالكتروني في إطار التكنولوجيا المصرفية، والنقود الإلكترونية تعتبر من أهم ما أفرزته هذه التكنولوجيا المتطورة لذلك كان لزاما على البنوك الجزائرية وباعتبارها العمود الفقري في اقتصاد البلد تبني الثقافة المصرفية الجديدة والسعي نحو إقامة بنى تحتية بالمتطلبات التي يستلزمها إقامة أي نظام مالي ومصرفي الكتروني.

النتائج :

مما سبق توصلنا إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- ساهم ظهور شبكة الانترنت وما لحقها من تطورات في ظهور وسائل دفع الكترونية حديثة أهمها النقود الإلكترونية.
- ضعف البنية التحتية الإلكترونية في النظام البنكي الجزائري.
- لا يزال النقد الالكتروني في الجزائر بعيدا نوعا ما عن واقعه في الدول المتقدمة وبعض الدول العربية بالرغم من الجهود المبذولة للهبوط بالقطاع.

- هناك تحديات كبيرة لتطوير مشروع الصيرفة الإلكترونية في الجزائر أهمها وضع إطار قانوني ينظم التعامل بالنقود الإلكترونية ونشر الثقافة والوعي الإلكتروني بين أفراد المجتمع.

الإحالات والمراجع:

- أكرم حداد، النقود والمصارف -مدخل تحليلي ونظري-، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، مصر، 2005.
- بحوصي مجنوب، واقع وآفاق النقود الإلكترونية (مع إشارة إلى مستقبلها في الجزائر)، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، العدد 2، ص 218.
- بوزعور عمار، النقود الإلكترونية وأثرها على السياسة النقدية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة، العدد 4.
- زكرياء مسعودي، ماهية النقود الإلكترونية، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، العدد 3، 2018.
- شريف محمد غنام، محفظة النقود الإلكترونية رؤية مستقبلية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
- شوقي جباري، الآثار المرتقبة للنقود الإلكترونية على السياسة النقدية، مجلة الاقتصاد الجديدة، العدد 5، 2012.
- العشي وليد، مدياني محمد، واقع استخدام النقود الإلكترونية في الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، العدد 3، 2018.
- عويس أمين، النقود الإسلامية الإلكترونية المؤشرة، مجلة بيت المشورة، العدد 6، 2017.
- كريمة بن صالح، استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والاهتمام بالكفاءات البشرية كمدخل لعصرنة البنوك الجزائرية في ظل الاقتصاد المعرفي، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد 3، 2018.
- محمد إبراهيم محمود الشافعي، الآثار النقدية والاقتصادية والمالية للنقود الإلكترونية، مجلد الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- محمود محمد أبوفروة، الخدمات البنكية الإلكترونية عبر الانترنت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2009.
- منير محمد الجنيبي، النقود الإلكترونية، دار الفكر الجامعي للنشر، الإسكندرية، 2005.
- نادر عبد العزيز شافي، المصارف والنقود الإلكترونية، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، طرابلس- لبنان، 2007.